Bilad Alrafidain Journal of Humanities and Social Science Vol. 6, No. 3 **ISSN: 2788-6026**
Doi: 10.54720/ bajhss/2024.060307 **Pages: 79-92**

تأثير فكر وايديولوجية الشباب العراقي على السياسة الداخلية في ظل التحديات الدولية والاقليمية

م. م. ايهاب ستار غنيم
كلية التربية الاساسية، جامعة ذي قار، ذي قار، 64001، العراق.
Ehab.s.g@utq.edu.iq

الملخص

تواجه الدراسات في المواضيع السياسية تحديات كبيرة من أبرزها جذب اهتمام القارئ أو المتلقي وذلك نتيجة قلة الوعي السياسي في المجتمع بسبب التوجهات السياسية المختلفة. تناول موضوع الشباب وتمثيلهم السياسي قد يبدو للبعض أمراً سلبياً، حيث يعتقدون أن الشباب يفتقرون للخبرة. للأسف، هذه الفكرة قد انتشرت حتى بين الشباب أنفسهم، لكن الأدلة التاريخية والواقعية تؤكد عكس ذلك. في هذه الدراسة، سنستعرض أهم التحديات التي تواجه الشباب في المجال السياسي.
أول تحدٍ هو الثقافة، التي تعد من العوامل المؤثرة في تغيير قناعات الإنسان، خاصة الشباب في بدايات حياتهم. الثقافات الدخيلة يمكن أن تؤثر على مسار الشباب لمصالحها الخاصة، وذلك من خلال الإعلام، المناهج التربوية، أو المنظمات المختلفة. التحدي الثاني يتمثل في السلوك والتصرف الإنساني، حيث أن التربية الصحيحة والسلوك الجيد ينتجان شاباً واعياً يعرف ما يجب عليه فعله تجاه نفسه وتجاه المجتمع.

أما التحدي المالي، فيجعل الشباب العراقي يبحثون عن العمل لتلبية احتياجاتهم الأساسية مثل الطعام والسكن، مما يبعدهم عن تحقيق طموحاتهم والريادة في المجتمع. مع ذلك، يمكن للشباب التغلب على هذه التحديات وتغيير مسار حياتهم من خلال تذليل الصعوبات وتنفيذ أفكارهم وأيديولوجياتهم. ولقد أظهرت الثورات والاحتجاجات الشعبية قدرة الشباب على التعبير عن أفكارهم وتنفيذها بشكل سلس ومنظم. لكن، لا يمكن العمل بشكل فوضوي دون وجود إطار قانوني داخلي ودعم منظمات دولية، هذه المنظمات تعمل تحت مظلة الأحزاب السياسية، التي تمثل الطريق للتمثيل السياسي. كما ان الوعي بأهمية المشاركة في الانتخابات والترشيح يمكن أن يسهم في تنفيذ الأفكار الشبابية واستغلال الطاقات الإيجابية لتحقيق الريادة والنهوض بالبلد.

الكلمات المفتاحية: الشباب، الأيدلوجية، التحديات، الاقليمية، الدولية.

The Impact of The Thought and Ideology of Iraqi Youth on Internal Politics in Light of International and Regional Challenges

Asst. Lect. Ehab Sataar Ghoneim
College of basic education, University of thi-Qar, thi-Qar, 64001, Iraq.
Ehab.s.g@utq.edu.iq

.

Bilad Alrafidain Journal of Humanities and Social Science Vol. 6, No. 3 **ISSN: 2788-6026**
Doi: 10.54720/ bajhss/2024.060307 **Pages: 79-92**

Abstract

Studying political topics puts the researcher in front of challenges, the most important of which is to attract the reader or recipient. The political culture in our society is minimal due to political tendencies. Talking about the youth group and their political representation may seem to some to be a bad thing, as their evidence is that young people are inexperienced, and even many young people are forced by reality to be convinced. Complete with what is said about his lack of experience, but all historical and present evidence confirms the opposite. Through this study, the researcher focused on the most important challenges facing youth work in the political field, and the first of these challenges is culture because it is one of the important influences that change a person's conviction towards... It is something that young people see, especially young men who are at the beginning of their life, and orientations in foreign cultures change the path of youth for their benefit. These cultures may arrive through the media, through the introduction of curricula in the educational field, or through organizations. The second challenge for young people in society is human behavior and behavior, so the better the behavior. The educational field is correct, resulting in a conscious young man who is aware of what he is doing and what he must do towards himself and society. As for the financial challenge facing the Iraqi youth, it has made him a young man looking for work to cover the basic needs of food. He resided and kept him away from the excursions that would lead him to

Keywords: youth, ideology, challenge, regional, international.

المقدمة:

عند التأمل في تاريخ البشرية منذ خلق الله الإنسان، يمكن القول بثقة واطمئنان أن الشباب كانوا دائماً حاضرين في كل حدث هام في مسيرة الإنسانية. لم يغيبوا عن أي مجال سواء كان اجتماعيًا، سياسيًا، علميًا، أو حتى دينيًا. لقد كان للشباب دور حاسم في العديد من التحولات التاريخية، ومن أبرز الأمثلة على ذلك الأنبياء وأتباعهم، وعلى رأسهم النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم. ورغم هذا الدور الحيوي الذي لعبه الشباب على مر العصور، إلا أن مظلوميتهم التاريخية تكاد تكون متساوية مع تلك الأدوار. فقد كانت بعض المعايير دائمًا تقف عائقًا أمام تحقيق الشباب لأهدافهم. فهم يشكلون العمود الفقري للثورات العظيمة والتحولات الاجتماعية، ويضحون بالكثير في سبيلها، إلا أنهم غالبًا ما يكونون أكبر الخاسرين بعد انتهاء تلك الثورات واستقرار الأوضاع. حيث تُقسم الأدوار القيادية على النخب الذين تجاوزوا مرحلة الشباب بحجة الخبرة والرؤية الأوسع، ويتم تجاهل تضحيات الشباب وتأثيرهم الكبير في تلك الأحداث.

إذا نظرنا إلى تعاليم الإسلام، نجد أنه منح الشباب أهمية كبيرة. فالنبي صلى الله عليه وآله وسلم، في واحدة من أهم المعارك التي خاضها المسلمون ضد الإمبراطورية البيزنطية، عين أسامة بن زيد، الذي كان يبلغ من العمر ثمانية عشر عامًا فقط، قائدًا لجيش المسلمين. هذا الاختيار لم يسلم من الشكوك والاعتراضات من قبل بعض الشخصيات التي كانت تؤمن بأهمية العمر والخبرة، إلا أن رؤية النبي كانت ترى الشخص المناسب للمكان المناسب بغض النظر عن عمره، ما دام يمتلك الكفاءة والخبرة.

أما في مجتمعنا الحالي، وخاصة في البلدان النامية، نرى أن الشباب لا يحصلون على الدور الذي يستحقونه. حيث يبدو أن العمر لا يزال معيارًا رئيسيًا في تولي المهام القيادية والتأثير في المجتمع، رغم أن الشباب يمتلكون طاقات وقدرات وأفكار تمكنهم من تحمل مسؤوليات كبيرة في ظل الأزمات والحروب.

أهداف البحث:

1- تسليط الضوء على فئة الشباب وقدراتهم في التمثيل السياسي.

2- توضيح التحديات التي تواجه فكر وعمل الشباب في المجتمع السياسي

3- من خلال قراءة البحث يتبين للشباب أن لهم الحق في المشاركة السياسية والتمثيل السياسي لنشر أفكارهم وتطلعاتهم، وقدرتهم على الريادة وفق الإطار القانوني.

فرضية البحث:

ينطلق هذه البحث من الفكرة التي مفادها مواجهة الشباب للتحديات المناطة بهم وبمشاركتهم السياسية وكيفية التغلب عليها من خلال الأطر القانونية والتمثيل الحزبي، والمشاركة في العملية الانتخابية، فضلا عن الدعم الدولي من قبل المنظمات العالمية المساندة للشباب.

منهجية البحث:

عمل البحث على ثلاثة مناهج من خلالها يستطيع الباحث وضع الرؤية المناسبة للبحث حيث استعان بالمنهج التحليلي وذلك لتفكيك العملية وموضوع البحث وإعادة ترتيبها، فضلا عن استخدام المنهج الوصفي الذي من خلاله وصف ماهي الفواعل المؤثرة والمتأثرة بفئة الشباب وعملها السياسي والمجتمعي، واستخدام المنهج الاستشرافي (المستقبلي) لاستعراض بعض سيناريوهات مستقبل العمل الشبابي.

إشكالية البحث:

ومن هذا المنطلق فأن إشكالية البحث مركزية مفادها (كيف يمكن للشباب أن يوظفوا أفكارهم وأيديولوجياتهم في ظل التحديات الإقليمية والدولية، فضلا عن التحديات الداخلية) ومن خلال هذه الإشكالية يمكننا التعرف على التحديات التي تواجه الشباب، وماهي أفكارهم وكيف ستوظف لتمكنهم على المشاركة في العمل السياسي؟

هيكلية البحث:

بغية إثبات صحة فرضية البحث، تم تقسيم البحث الى ثلاثة مطالب فضلاً عن المقدمة والخاتمة وكذلك الاستنتاجات والتوصيات، حيث يتناول المطلب الأول المفاهيم والتحديات وكذلك الفكر والأيديولوجية اما المطلب الثاني فقد تناول التحديات التي تواجه الشباب العراقي ومن أبرز هذه التحديات؛ هي الفكر والثقافة، الأخلاق والسلوك، الفقر والحاجة والنظرة الدونية للشباب. اما المطلب الثالث حيث تطرق الى فكر وأيديولوجية الشباب العراقي وتأثيره على الواقع السياسي ويتضمن القوة الثورية في مناهضة الظلم والإرهاب والاحتجاجات الشعبية وتمكين الشباب في المجال السياسي ودور الشباب في الانتخابات والعمل الحزبي.

المطلب الأول: حيث تم تقسيم هذا المطلب الى ثلاثة فروع.

الفرع الأول: المفاهيم

أولا: مفهوم الشباب

في اللغة: شب الغلام شبابا، أدرك دور الشباب والشباب، الفتاء، الحداثة، وشباب الشيء أوله يقال لقيته في شباب النهار[1] .

اما في القرآن الكريم لم يرد مصطلح الشباب، لكننا سنجد تسميات أخرى تشابه عند ذكر مصطلح "الشباب" قد يكون اول ما يخطر في ذهن المتلقي مصطلح " الفتوة " كمرادف له حيث جاء في محكم كتاب الله ((إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا)) [2]، وجاء أيضا ((إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى)) [3].

وقال تعالى :((قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ)) [4].

اتضح ان استخدام لفظ "الفتية" للإشارة الى اصحاب الكهف يشبه استخدام لفظ "فتى" للإشارة الى النبي ابراهيم عليه السلام وقد اتفقت اغلب كتب التفسير على ان القران الكريم استخدم كلمة فتية عند حديثة عن اصحاب الكهف بمعنى انهم كانوا شباناً . كما اوضحت التفاسير ان هذه النقطة قد تستخدم للإشارة الى الشباب وكذلك للمسنين الذين يتمتعون بروح الشباب .[5]

اما في الاصطلاح : هناك صعوبة في الاتفاق على تعريف الشباب كمفهوم شامل وموحد، باعتبار اختلاف مضامين الأغراض المرجوة من تحديد التعريف بجانب تباين المفاهيم والمعاني للأفكار العامة التي يقوم عليها التحليل السيكولوجي والاجتماعي الذي يخدم ويحقق تلك الأهداف، وقد اختلفت الآراء حول الشباب من اجل تحديد مرحله عمرية معينة، فحدد على أساس العمر تارة وعلى

أساس بعض التغيرات الجسمية والنفسية والعقلية تارة أخرى، فهناك من يعرف الشباب بأنه الفئة العمرية من الناس التي تنحصر أعمارهم بين الثالثة عشرة حتى سن السابعة عشرة[6].وفي القواميس السوسيولوجيا الشباب بأنهم أولك الذين تتراوح أعمارهم بين الرابعة عشرة والثامنة عشرة أي الذين أتموا المرحلة الدراسية العامة فهم يعيشون مرحلة انتقالية الى الرجولة أو الأمومة ويتخطى الأفراد فيها مرحلة التوجيه والرعاية ويكونون أكثر تحررا، وبالنظر لكون المرحلة العمرية للشباب تحدث فيها عدة تغيرات من النواحي

النفسية والاجتماعية والبيولوجية فقد حددها بعض العلماء بمراحل متلاحقة وقسموها الى أربع مراحل الأولى تسمى المراهقة وتمتد بين ١٢ و١٥ سنه، والمرحلة الثانية تسمى باليفوع وتقع بين ١٥ و١٨ سنه، والمرحلة الثالثة مرحلة الشباب المبكر بين ١٨ وال٢١ سنة، وأخر مراحل الشباب هي الشباب البالغ بين ٢١ و٢٥ سنة. وقد عرفت أيضا فئة الشباب بأنها فترة العمر التي تتميز بالقابلية للنضج والنمو يمر الأنسان خلالها بمراحل حيوية ينمو فيها الذهن والتفكير ويتطور العامل النفسي والاجتماعي والبدني والعاطفي[7] .

يختلف مفهوم الشباب من المنظور الاجتماعي عن المفهوم البيولوجي ،حيث يركز الاول على جوانب النضج النفسي والاجتماعي . يرى بعض علماء الاجتماع ان مرحلة الشباب تبدأ عندما يسعى المجتمع لتمكين الفرد وتأهيله لشغل دور اجتماعي مهم ، وتنتهي عندما يثبت الفرد مكانته ويقوم دوره في البناء الاجتماعي بناء على ذلك يأخذ التعريف الاجتماعي للشباب في الاعتبار وجودهم كجزء اساس لا يتجزأ من الهيكل الاجتماعي العام .

مما تقدم نفهم أن الشباب ليس حقيقة بيولوجية ولا مسألة سيكولوجية فحسب وإنما هي أيضا ظرف اجتماعي أو حالة اجتماعية، حيث أن المجتمعات تختلف في نظرتها إلى الشباب لكن ومهما اختلفت الآراء فأن هناك حقيقة مهمة وهي أن الفرد عندما ينتقل إلى مرحلة الشباب يبدأ التفكير بأفاق جديدة وبامتيازات وحقوق جديدة تناسب التغيرات التي تطرأ عليه بيولوجية وسيكولوجياً، ولذلك فان المجتمعات أخذت تهتم بالشباب ورعايتهم ووضع البرامج والخطط التي تكفل تنشئتهم اجتماعيا وذلك لدورهم الفاعل في عملية البناء والعمل والتفكير والإنتاج[8] .

الفرع الثاني: التحديات

التحديات في اللغة:

تحادَّ، يتحاد، تحادَدْ، تحادَّ، فهو مُتحادّ أي قولنا تحادَّ فلان مع الأخرين، حادهم تنازع معهم، خاصمهم، وأيضا جاء، تحدَّدَ، تحدُّدًا، انه مُتحدِّد.

وجاء أيضا، تحدَّى وهو (فعل)، وتأتي تحدى الماضي والمضارع يتحدّى، تحديا أي انه متحدي، اما المفعول المشتق منه (مُتحدَّي) ومثال نقول، تَحَدَّى الرجل القوم، أو تحدى الصعاب ليظفر بهدفه، أي بمعنى واجه الصعاب ووصل الى هدفه. ويأتي بصيغة المخاطب، اتحدّى، يعني أن الشخص يتحدى غيره للفوز بشيء ما، أو انه يتحدى غيره في الوصول الى شيء مع معرفته بصعوبة ذلك الأمر على المقابل. كقولنا أتحداك أن تبارزني، أو نقول أتحداك أن تفوز على فلان. مع علمنا انه لا يستطيع الفوز عليه.[9]

التحديات في الاصطلاح:

أن مصطلح التحدي من حيث الاصطلاح مقارب الى المدلول اللغوي، فهو أيضا يعني تحدى المقابل بالمبارزة أو الإتيان بالفعل، أي أن تتحدى المقابل الإتيان بالمثل، أو الإتيان بالفعل الفلاني مع علمك بعدم قدرته الإتيان به لصعوبته أو استحالة حصوله، وقد يعبر أحيانا عنه تهديد أو إنذار يستخدمه العرب المعاصرون. وهناك تعريف آخر للتحدي، هو الصعوبة التي تواجه الشخص أو المجموعة في الإتيان بالعمل المراد، أي قصد به الخصم الصعب المنال الذي يقف دون العمل المراد عمله، فكل هذه المعاني من الصعاب والخصوم والمبارزة، والتهديد، والإنذار كلها تعتبر تحديات تقف أمام المبادر الى عمل ما.[10]

اما في تفاسير علوم القرآن جاء بالتفسير ما يقصد به التحدي، بقول المفسرين أن القرآن الكريم جاء بالتحدي للأنس والجن، وهذا التحدي يشمل جميع الأزمنة والعوالم، وان القرآن الكريم يتحداهم بان يأتوا بمثله ولو بكلمة واحدة، وعلى اختلاف الألسن والعلوم واللغات، كانوا عرب أو غيرهم، وان هذا التحدي الموجه للبشر، مع علم الله سبحانه وتعالى بعدم قدرة البشر على الإتيان بمثل هذا الكتاب لأنه صعب عليهم ومن المستحيل أن يأتوا بمثله، هذا هو التحدي في مدلول القرآن الكريم [11].

بعد أن اتضح لنا أن مفهوم التحديات في المدلول اللغوي والمعنى الاصطلاحي انه يعني الصعاب والخصومة التي تواجه الفرد أو الجماعة أو تواجه قضية معينة فمن خلال هذا المعنى وما يخص دراستنا في هذا البحث يجب دراسة التحديات والصعوبات التي تواجه الشباب وأفكارهم داخل المعترك السياسي في العراق واهم هذه التحديات التي سنتناولها في المبحث الثاني هي التحديات الفكرية والاجتماعية.

الفرع الثالث: الفكر والأيديولوجية:

اولاً: الفكر

في اللغة: الفَكرُ والفكر، إعمال التي تدور في خاطر الشيء[12] . الفكر بكسر الفاء النظر في الشيء [13]. الفكر بكسر الفاء عمل العقل في شيء معلوم للوصول الى معرفة شيء مجهول مثلا يقال (له في الأمر فكر) أي له نظر ورؤية.[14] وعند قولنا فكر في الشيء أي نظر عقله في التوصل الى حل أو أدرك حل، بمعنى انه إدراك شيء مجهول من خلال العقل.

في الاصطلاح: في الاصطلاح قد تكون هناك تعريفات كثير يستخدمها الباحثون في دراساتهم لكن التعريف الأوسع والشامل هو الذي سنسلط الضوء عليه من خلال دراستنا، ويعني تنظيم وترتيب معلومات تؤدي الى فهم شيء مجهول، ويستخدم الفكر في الدراسات التي تعنى بالعقل، حيث يشير المعنى قدرة العقل على الوصول لاستنتاجات بشأن الحقيقة أو الأمر الوقع، وماهي الحلول لتلك المشكلة، وقد يكون الفكر واسع النطاق أو ضيق حسب نظر المفكر وقد يرتبط مفهوم الفكر بالذكاء ارتباط وثيق.[15]

ثانياً: الأيديولوجية

كلمة الأيديولوجيا واحدة من الكلمات الشائعة بين المتعلمين والمثقفين في جميع وسائل الاتصال، وفي الكتابة الفكرية والفلسفية وفي عالم النقاش والخصام والاحتراب السياسي، حتى قيل أن الأنسان حيوان أيديولوجي وعلى الرغم من ذلك وربما بسببه اكتنف الغموض هذه الكلمة؛ لذلك تصدرت اغلب الكتابات التي تناولت مفهوم الأيديولوجيا ملاحظة عامة تمهيدية تشير الى هذا الغموض فالحديث عن الأيديولوجيا هو نفسه صار حديثا مؤدلجا كما يقول كيلفورد غيرتنز[16] . ويمكن القول أن هذا الغموض مقصود أحيانا وسوف نرى امثله على ذلك خصوصا عندما يتعلق الأمر في هذه الدراسة بتناول مسائل حساسة مثل دراستنا حول أيديولوجية الشباب وأفكارهم ،فتنزلق محاجات خطاب معين من معنى ضمني الى أخر تاركة اختبار هذه المعاني الملفقة لتأجيل دائم من دون حسم نهائي، واحيانا توجه التواءات النظرية وتحولاتها الكلمات والأفكار اتجاهات مختلفة ومصطلح الأيديولوجيا نفسه شاهدا على ذلك، فالمصطلح الذي صيغ خلال الثورة الفرنسية لوصف مشروع قديم التمس شروط الصحة المعرفية قد استحال مصطلحا يفتقر الى هذه الشروط، والاستعمالات السياسية النضالية وهي بطبيعة الحال ليست استعمالات ذات مضامين مأسسة معرفيا بسبب في غموض المفهوم، أن أي مفهوم يفتقر الى أساس نظري ومعرفي واضح يظل غامضا ومشوشا، ولا ادل على هذا الغموض من تنوع تعريفاته واختلافها البين والواسع.

وتجمع الدراسات على أن أول من استعمل مفهوم الأيديولوجيا هو دوست دو تراسي وهو كاتب فرنسي كان فيلسوفاً ورجل سياسة ومن مؤيدي الثورة الفرنسية؛ وكان يعني به علم الأفكار , وتعريفه هو منهج علمي وعقلاني وتجريبي لدراسة وفهم الأفكار والمفاهيم المجردة، وتكوينها وشروط مطابقتها للحقيقة حتى يكون الفكر متمتعا بدرجة اليقين نفسها التي تتمتع بها العلوم الطبيعية مثل الرياضيات والفيزياء ،غير أن هذا العلم الجديد واجه مقاومة وازدراء شديدين من طرف نابليون بونابرت الذي استشعر الخطر في هذا العلم أو علم العلم الذي يتتبع الأصول المادية أو الحسية لجميع أفكارنا لأنه سوف يبطل بذلك سعي نابليون لتأييد سلطته . هذا العلم من شانه أن يبطل جميع الأوهام من خلال الكشف عن أصول جميع الدعاوي، والمزاعم السلطوية ودوافعها الذاتية والذائبة وحين اطلق نابليون على دوست دو تراسي وأخرين أوصاف الحالمين أو الثرثارين كان يعرف جيدا انهم ليسوا كذلك فلقد دار في دينه خطرا امتداد تحليلاتهم ليشمل المسائل السياسية ما يعني تعرية أغراض أفكاره وأهدافها[17].

المطلب الثاني: حيث يتكون هذا المطلب من فرع واحد فقط.

الفرع الأول: التحديات التي تواجه الشباب العراقي:

هناك أمور أصبحت تقلقنا وتخيفنا كثيرا وأنه كلما تقدم الوقت ؛ ازدادت المخاطر وخصوصا المخاطر التي تحيط بالأجيال الفتية والشباب وذلك لإدراكهم على مثل هكذا مخاطر، حيث كثرة الإغراءات التي تغذيهم بالأفكار التي تُدس اليهم من قبل جهات

خارجية عدوانية تريد بمجتمعنا وديانتنا الإسلامية التضليل والتشويه، والمخاطر ليست فكرية فحسب بل هناك مخاطر سياسية تحاول توجيه الشباب للسياسة التي تخدم مصلحتهم فضلاً عن التحديات الاقتصادية التي تجعل من الشباب محدودي الدخل لتشغلهم بعملهم وبحثهم عن سبل العيش بكرامة وأبعادهم عن المضايقات السياسية والاشتراكات في المجالات المصيرية وصنع القرارات وسنتناول ابرز هذه التحديات :

أولاً: الفكر والثقافة:

في ظل التطورات الدولية في السياسات الداخلية والخارجية والصراعات المستمرة حيث كل جهة خارجية تحاول السيطرة على نفوذ اكبر فتعمل على تعبئة أجهزتها المباشرة وغير المباشرة لتنفيذ سياستها، ومن اهم هذه الأدوات التي يتزايد الاهتمام بها هي فئة الشباب لأنها تعتبر الفئة المحركة لتوجهات شعوب العالم، وتتبارى الدول لتستحوذ على فكر الشباب وعقولهم، بما يوافق مصلحتها، فكل الأنظمة الدولية في كل دولة ترغب بأن يسير الشباب وفق ما تريده هي ؛ لذا فأنها تكرس جهود ماكنتها الإعلامية وجميع وسائلها التثقيفية والتربوية بل وحتى الأساليب القمعية لهدف خدمة تطلعاتها ورغباتها وأهدافها المنشودة .

وبما أن الشباب يشكلون عبئا على السلطات، وتخشاه اشد خشية ألا أنها في الوقت نفسه تعتبر مقصرة اتجاههم تقصيرا كبيرا، في وضع الأهداف و الاستراتيجيات، الكفيلة بحسن توظيف الطاقات الايجابية في المكان المناسب لها ولاسيما هذه الطاقات تريد البذل الكافي والعطاء، وانها تسكن الأوجاع وتخدر الوعي من خلال المهارات الكامنة، والذي يعيش في محيط بشري ذي رؤية أحادية، قد يمر بحالتي التأثير والتأثر، اما اذا كان الفرد يمتلك وعيا وفكرا وحصانة وقوة، سيصبح مؤثرا بدرجة كبيره في الأخرين ومن يحيط به، وان لم يكن ذا دراية وفكر فأنه سيتأثر بمن حوله لينصاغ فكره وسلوكه كما يشاءون، أو قد يكون مؤثرا ومتأثرا بهم يحمل الشيء ونقيضه، والان في هذه الفترة الزمنية نعيش في عصر الهيمنة الأمريكية وعصر العالم أحادي القطب على مختلف الأصعدة السياسية والفكرية والاجتماعية، واخطر ما يؤثر على الشباب المراهق هو سيطرة هذه القوى على وسائل الأعلام التي يديرها الأنسان حسب مصلحته .

لقد صمد المجتمع بوجه العولمة لفترة طويلة ألا أن التغير الجذري في مجال الاعلام وبما تحمله من قيم معاداة دخيلة وما صحبها من بث لبعض المفردات الجديدة في واقعنا غيرت فهدمت مناطق الوعي التي لم يكن بالإمكان خلخلتها والتلاعب بها لولا هذه القفزة في مجال الاتصالات، فنحن الآن نعيش عصرا متقدما وهو عصر الصورة بمعناها الكامل ، حيث يمكن للصور التي يلتقطها الشباب عبر الأقمار الصناعية أو شبكة الانترنت أو خدمة البلوتوث ان تقلب ما بنيناه على مدار سنوات ، ومن طرائف الأمور أن أمريكا وبهيمنتها ونفوذها الإعلامي غدت تروج لدين وإسلام معاصر يسير وفق الإرادة الغربية ويلزم أن يتبنى ويطبق النموذج الغربي وهذا واحد من التحديات التي يعيشها الشباب فالعولمة الثقافية تفرض نمطا خاصاً من الحياة لا يراد لشبابنا الواعي ان يتجاوزوه، ففي ظل هذه الظروف الضاغطة والمغرية، التي قد تفتن حتى الشيخ الطاعن في السن، فما بالك ببعض الشباب المراهقين، أصبحنا نعيش في زمن يتطلب منا يقظة مستمرة ؛ فإذا غفلنا عن شبابنا ولو للحظة قصيرة، فقد نخسرهم إلى الأبد دون إمكانية استرجاعهم، كما خسر نبي الله نوح عليه السلام ابنه، الذي كان من الغارقين [18].

ثانياً: الأخلاق والسلوك:

يعتبر التحدي الاخلاقي والسلوكي امتداد للتحديات الفكرية والثقافية، اذ ان السلوك الانساني ينطلق من الثقافة التي يحملها الفرد والتي تنعكس في جوانب حياته المختلفة مثل طعامه، وملبسة، ووسائل نقله، وطريقة حديثة.

من الواضح أن مجتمعنا الحالي، بالرغم من وصفه كمجتمع محافظ ومتماسك، يعيش حالة من الانفتاح الواسع. فلم تعد هناك حدود أو قيود تمنع الشباب من التأثر بالثقافات الخارجية أو التفاعل معها. وفي الماضي، كنا نشبّه العالم بالقرية الصغيرة، أما الآن، فقد بات أقرب إلى كف اليد المبسوطة التي يمكنك رؤية كل ما ترغب فيها. لذا، لا يمكن أن نستمر في اتباع سياسة إغلاق الأبواب، فهي لم تعد فعّالة إطلاقًا، فالعولمة الثقافية والثورة المعلوماتية قد تسربت إلى حياتنا دون استثناء. ولا يمكن الهروب من تأثيراتها إلا من خلال تربية قوية وسليمة، تكفل للشباب حصانة ذاتية في مواجهة التحديات التي تأتيهم من كل حدب وصوب.

ومع أن هذه التحديات ليست مقتصرة على الشباب فحسب، إلا أنها تؤثر بشكل خاص على الفتيات، باعتبارهن نصف المجتمع والمربين للأجيال منذ ولادتهم. إذا لم يمتلكن حصانة دينية كافية، فقد يتعرضن للانجراف وراء شهوات الدنيا والميل نحو اللذات

السطحية، مما يشغل القلب ويصرفه عن التأمل والتفكير العميق. هذا التركيز على المتع القريبة يحجب عن الإنسان الرؤية الأسمى والأرقى لدوره العظيم في هذا الكون. [19] .

لا شك أن الشاب الذي ينشأ في بيئة إيمانية تتميز بالتوجيه السليم والتعليم الصحيح، يمكنه، حتى بعد الابتعاد عن الطريق السوي، أن يعود إلى رشده بسبب القيم والمبادئ التي ترسخت في قلبه. وبمجرد التخلص من شوائب النفس والشيطان، يستطيع استعادة توازنه الروحي والأخلاقي. لذا، من المهم أن نحمي شبابنا من المؤثرات السلبية وأصدقاء السوء، وأن نغرس فيهم روح المسؤولية، حتى لا تسيطر على نفوسهم الأهواء، لأن الهداية، حين تبدأ، تستمر بالتدريج وتزداد قوة مع الزمن . [20]

ثالثا: الفقر والحاجة:

احدى أبرز التحديات التي يواجهها الشباب تتعلق بالاحتياجات المادية والمعنوية، حيث يشعرون بالنقص أو عدم الاكتمال عند عدم توفر هذه الاحتياجات. النقص في الاحتياجات المادية يُعتبر فقراً، كما أن عدم إشباع الاحتياجات العاطفية وعدم القدرة على بناء علاقات ناجحة يُعَدّان من قبيل الفقر أيضاً، ومعالجة هذه القضايا لا تقل أهمية عن معالجة الاحتياجات المادية، بل قد تكون أولويتها أكبر.

من المعروف أن التحديات التي يواجهها الشباب في مجتمع معين قد لا تكون بنفس درجة التحديات في مجتمع آخر. فقد لا يكون الفقر المادي تحدياً في مجتمعات تمتاز بالبذخ، بينما قد يلجأ بعض الشباب إلى سلوكيات سلبية مثل الفواحش أو السرقة أو العنف، والذي قد يصل أحياناً إلى درجة القتل. هذه التصرفات تكشف عن خلل واضح في البناء النفسي للشاب، والذي قد يكون ناتجاً عن تربية خاطئة أو تأثيرات سلبية في مرحلة الطفولة.

إن هذا الخلل قد يكون نتيجة لتأثيرات نفسية أو قدرات زائفة تؤثر على فكر الشاب. ومن يعيش حالة الانحراف بعيداً عن تعاليم الدين والعقل والضمير الإنساني، يتجاهل مبادئ العدالة والوعي، مما يعرضه للانحراف.

الشاب الذي ينشأ في بيئة تربوية سليمة، حتى وإن كان فقيراً، لا يلجأ إلى السرقة ولا يذل نفسه، كما قيل عن المؤمنين المستضعفين: "يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف". لذلك، فإن المعالجة الصحيحة لتحديات الشباب تتطلب وضع خطط شاملة لتلبية احتياجاتهم الروحية والمادية. وإذا لم نتصدى لهذه القضايا بجدية، فقد تشتعل ثورة الشباب، مما قد يؤدي إلى تفاقم الأزمات.

تحتاج الجهات المختصة إلى تطوير علم متخصص بالشباب، إذ أن غياب هذا العلم في مؤسساتنا يُعتبر دليلاً إضافياً على هدر طاقات الشباب. يكفي النظر إلى واقع الشباب في عصر العولمة وفي بلاد تشهد هدر الإنسان لتوضيح أهمية هذا العلم وضرورته كأساس لوضع سياسات شبابية فعالة في مجالات التربية والعمل والمشاركة الاجتماعية والانتماء. [21] .

رابعا: النظرة الدونية للشباب:

أكد العديد من الباحثين وصنّاع القرار السياسي أن رفض الشباب للنظام الاجتماعي وتمردهم عليه هو أحد أبرز جوانب الحساسية لدى الأجيال الأكبر سناً، وهذا الرفض له مبررات إنسانية. فالشباب ينتقدون الأجيال السابقة، وكل تغيير ينادون به يأتي غالبًا على حساب مصالح الكبار. الطريقة التي يعبر بها الشباب عن هذا التمرد تكشف عن العديد من أوجه القصور في النظام الحالي. ومع ذلك، فإن حرمان الشباب من حقهم في الاختلاف مع الكبار في تقييم الواقع ورؤيتهم للمستقبل وتطلعاتهم لتحقيق أحلامهم يتناقض مع المبادئ التي كان الكبار أنفسهم يطالبون بها في شبابهم.

وفي المنهج الإسلامي، لا يجب التركيز فقط على دور الشباب مع إهمال دور الكبار، كما حدث في التجربة الشيوعية عندما دعا أحد زعماء الثورة إلى إبعاد المسنين حتى لا يشكلوا عبئًا على الدولة. [22] الإسلام والعقل يدعوان إلى وضع الشخص المناسب في المكان المناسب، بغض النظر عن العمر. وأحياناً، قد تركز الجهات المعنية على تعليم وتوجيه الشباب لكنها تغفل أن الشباب هم العنصر الأكثر فعالية في إيجاد الحلول للأزمات. لذا، من الضروري إشراك الشباب في عملية التفكير والتخطيط بدلاً من فرض الوصاية عليهم، وهي ممارسة غالبًا ما يرفضها الشباب. بل قد يستهزئون بمن يفرض عليهم هذه الوصاية لأنهم يرون أنفسهم قادرين على تقديم حلول فعّالة وربما أكثر كفاءة من الطرق التي يتبعها الجيل السابق.

اليوم، يعيش الشباب في ظل تغيرات تكنولوجية واجتماعية سريعة، ما يزيد من الفجوة بين الماضي والحاضر. ونتيجة لذلك، تصبح العلاقة بين الأجيال أكثر ضعفًا، وقد يتفاقم سوء الفهم بين الآباء والأبناء. يرى الشباب أن أصحاب القرار متشبثون بأفكار قديمة، بينما يعتبر الكبار أن الشباب يتبنون مواقف متحررة وغير مقبولة. وهكذا يبدأ الخلاف والصراع.

على المجتمع أن يدرك أن بعض مظاهر تمرد الشباب قد تكون صحية وإيجابية، ولا ينبغي قمعها. ومع ذلك، في بعض الأحيان، يكون التمرد مؤشراً على أزمة أعمق تتطلب معالجة جذرية، بدلاً من التركيز على قمع التمرد نفسه. إذا أردنا سد الفجوة بين الأجيال، علينا إزالة الحواجز التي تعيق طموحات الشباب، مع الاعتراف بأن مرحلة الشباب تتسم أحياناً بالغرور والاعتزاز المفرط بالنفس. [23] .

المطلب الثالث: يتكون هذا المطلب من فرع واحد فقط.

الفرع الأول: فكر وأيدولوجية الشباب العراقي وتأثيره على الواقع السياسي

بالرغم من كل التحديات التي يواجها الشاب العراقي من قبل المجتمع الداخلي والخارجي ألا انه له الدور البارز والمؤثر في تغير اتجاهات السياسات الداخلية والخارجية فالتحديات الفكرية والأخلاقية وما يمر به الشاب من ضيق مادي وحاجة الى الدوافع المعنوية فضلا عن التقيد السياسي الموجه نحوه والدور الفكري للشباب متمثل في عدة مظاهر قد تؤثر في صنع السياسة وتغيير اتجاهاتها وأبرز هذه المظاهر:

أولاً: القوة الثورية في مناهضة الظلم والإرهاب:

هناك أنماط من الفواعل غير الحكومية التي تدخل بشكل خطير على سيادة الدولة "التجمعات الإرهابية" وبعضها يساند الدولة في أداء مهام عسكرية " الجيوش الرديفة" ولم تهتم دراسات الدولة بهذه الفواعل المؤثرة ألا بعد أحداث سبتمبر ٢٠٠١، حيث بدأ التنظير والدراسة بعد هذا الحادث يحظى باهتمام في المجالات السياسية والعسكرية. وعلى الرغم من المشاكل التي تسببها تلك الفواعل غير الحكومية للدول ألا أن وجودها في دول أخرى يكون ذا إيجابية جيدة، حيث أوجدت تلك الفواعل حلولا تعاونية لمشاكل عانت منها الدول ولم تستطيع حلها بأتباع أساليب العمل الفردي، ولعل ظاهرة حركات التحرر الوطني الذي برزت بعد التوسع الاستعماري في القرن العشرين خير دليل على ذلك.

اما في العراق فقد ساعدت بعض الظروف والعوامل السياسية والاجتماعية على خلق بيئة حاضنة لوجود متعدد الفواعل غير حكومي كان أخرها ظاهرة " الحشد الشعبي" الذي تشكل بعد احتلال تنظيم داعش للموصل عام ٢٠١٤ كفاعل غير حكومي مهمته مساعدة القوات الأمنية العراقية، وتمكن فعلا من دفع الخطر عن العراق ومحيطه الإقليمي وهذه صورة مثلى للتعاون والتنسيق بين الهيئات الحكومية وغير الحكومية.

وبدأت بوادر ظهور الحشد الشعبي بعد ما بدأ الانهيار الجزئي في المؤسسة الأمنية العسكرية، وبالرغم من أن الحكومة العراقية كان بمقدورها أن تمنع تمدد الجماعات الإرهابية الى بقية المدن والمحافظات رغم انهيار الروح المعنوية لدى المقاتلين، ألا انه ليس من المعقول التعويل الكامل على المؤسسة العسكرية في إعادة سريعة لجميع المناطق التي احتلتها التنظيمات الإرهابية، ولاسيما أن هناك مناطق خارجة عن سيطرة الحكومة ومؤسساتها الأمنية منذ ٢٠٠٣ لذا أيقنت جميع الأوساط الشعبية والسياسية والدينية ضرورة أشراك الحالة الجماهيرية في الحرب على الإرهاب وتحمل الجميع مسؤولية الدفاع عن العراق وشعبة ومقدساته فجاءت فتوى (الجهاد الكفائي) التي اطلقها المرجع السيد علي السيستاني لتعلن عن بداية مرحلة جديدة في التاريخ الحديث للعراق وكانت الفئة الأكبر التي لها المشاركة في الفتوى هم الشباب [24] .

وكانت اهم الأهداف والدوافع الفكرية التي صرح بها الشباب عند التطوع بصفوف الحشد الشعبي جاءت خلفية لوعي الشباب العراقي وإيمانه بقدرته على الدفاع عن الوطن والتغير لن يكون ألا بوجوده في الساحة واهم المجالات التي دفعت الشباب للأضواء تحت لواء الحشد الشعبي متمثلة أولا بالفكر والعقيدة الدينية لان اغلب الشباب المتطوعين هم من أبناء الجنوب والوسط الذين ينتمون للمذهب الجعفري الأنثى عشري (الشيعة) فأن الملهم والقائد الأول للطائفة الشيعية هو السيد علي السيستاني الذي اطلق الفتوى التي توجب على كل من يستطيع حمل السلاح مناهضة الظلم والإرهاب الذي يستهدف البلد فمن خلال هذه الفتوى علم الشاب ان فكرته لنجاح وخلاص البلد هي أقوال السيد القائد للطائفة فضلا عن أن الجهاد واجب على كل مسلم كوجوب باقي العبادات فالتحرك باتجاه

هذه الخطوة يجعل من الشاب ذي قوة و فكر ووعي وله القدرة على التغير في المجال العسكري الذي بدوره يؤثر على المجال السياسي . وثاني الدوافع هي الدوافع الوطنية فكل شاب عراقي ينتمي لهذا البلد يعي ما هي المصلحة الوطنية ويتوجب عليه المشاركة في الدفاع عن أرضه والمشاركة في دحر الإرهاب، فعندما ينهض الشاب العراقي بدوافع وطنية تقوده لبذل نفسه ومهجته من اجل بلده فلابد أن هذا الشاب يمتلك فكر وايدلوجية قادرة على التغير في ملامح الدولة والحكومة، اما الدافع السياسي للشباب العراقي هو انتماءاتهم لدولة ذات سيادة واستقلال ولها مكانة دولية على مستوى العالم فالكل يبحث ويعمل على بقاء استقلال وسيادة البلد فاذا تراجع الشباب عن الدفاع فعندئذ فقد البلد سيادته وفقد الشعب قيمته وانهارت الدولة فعندما تجد شابا يهتم بأمور الدولة التي هي ليست من واجباته فأنه مدعاة للفخر والقوة وهذا ما عمل به الشاب العراقي خلال حرب العراق ضد التجمعات الإرهابية (داعش)، فضلا عن الدوافع الاقتصادية التي جعلت من الشباب الانضواء تحت صفوف قوى الأمن المتمثلة بوزارتي الدفاع والداخلية وهيئة الحشد الشعبي، لأنها استقطبت اغلب الشباب العاطلين عن العمل فانه أصبحت فرصة متاحة للشباب من خلالها اصبح الشاب يمتلك دخلا ماديا قادرا على تيسير أموره المادية وهذا الأمر يبعد الشباب عن الجنوح للجريمة والسرقة والإدمان، فعندما يبتعد الشاب عن هذه الأشياء السلبية سيتجه باتجاه بناء شخصية قوية قادرة على التفكير بالأشياء الايجابية التي لها الدور في تغير المجتمع نحو الأفضل وهذا هو من الدوافع الشخصية والنفسية **[25] .**

ثانيا: الاحتجاجات الشعبية:

بعد عام 2010 ايقن المجتمع العراقي أن الحكومات المتعاقبة قد أهدرت الوقت وتطاولت بإهدار المال العام دون أي إنجاز على كافة المستويات فاصبح الشعب متذمرا ويرى الأمور تزداد سوءا فأخذت تظهر احتجاجات في بعض المحافظات وخصوصا العاصمة بغداد، واستمرت الأمور تتدهور واصبح الفساد الإداري ظاهرا للعيان والتقصير واضحا أمام القاصي والداني حتى وصل الأمر لتهديد فقدان استقلال الدولة بعد دخول داعش لولا وجود القوى الدينية وسواعد الشباب العراقي، فعندها وبعد دحر الإرهاب ايقن الشباب انه لابد من التدخل المباشر من اجل تغيير الأفكار وزرع روح ومعنويات جديدة من شأنها التغيير، فخرج الشباب باحتجاجات غفيرة شملت جميع محافظات العراق، وجوبهت هذه الاحتجاجات التي شهدتها بغداد والمحافظات الجنوبية بعنف تسبب بقتل المئات وإصابة الآلاف فضلا عن الاعتقالات والاغتيالات والتغييب، ورغم ذلك لم تفقد هذه الاحتجاجات بريقها [26] . وأصبح الشباب يكافح من اجل أفكاره فقد نصبوا خيامهم وسط الساحات الرئيسية في مراكز المحافظات واقضيتها، وتكللت احتجاجاتهم بسلمية وشفافية ورفع المطالب التي تتعلق بالنظام السياسي وقرارات الحكومة المركزية، فضلا عن المطالبة بتعديل قانون الانتخابات، وحصر السلاح بيد الدولة، وما الى ذلك من أمور سياسية وعسكرية.

ومن خلال ذلك اصبح الشباب مؤثرين في الواقع الحكومي رغم انهم ليسوا جهة حكومية فقد اضطرت الحكومة الى الاستقالة، ورفض شخصيات أخرى من تسيد الموقف، وان الإصلاحات التي يناضل من أجلها الشباب تدخل في جميع مفاصل الدولة التي ينخرها الفساد، وابرز ما انجزه الشباب العراقي من خلال هذه الاحتجاجات هي تحول المجتمع من مجتمع غائب الى مجتمع له ردة فعل تجاه الطبقات الحاكمة فأصبح المجتمع قريبا من المشهد السياسي بكل اتجاهاته وتفاصيله. ويمكن لثورة الشباب أن تحقق اغلب طموحاتها ومطالبها المتمثلة بأنهاء نظام المحاصصة الذي تعمل وفقه الكتل السياسية، والمطالبة بتعديل الدستور وبعض قوانينه التي وضعتها الولايات المتحدة الأمريكية لأنها تخدم مصالحها ومصالح عملائها، فضلا عن المطالبة بتعديل قانون الانتخابات وقانون الأحزاب السياسية [27].

ثالثا: تمكين الشباب في المجال السياسي:

عندما تتحرك عجلة التغير فلابد من معرفة الموقف الصحيح الذي يمكن من خلاله الوصول الى المساعي والأهداف المنشودة، والموقف الصحيح لا يمكن أن نعمل به ألا اذا عرفنا كيفية التقدم به، فنلزم أصوله و ثوابته، ونستجيب لنتائجه في كل ما جاء به من أدوات ووسائل تخدم تلك الأصول والثوابت، فعندما يكون الأمر التغير السياسي في العراق فلابد من معرفة الجديد الذي يستطيع التغير في الموقف نحو الاتجاه الصحيح، والحل الأقرب والأمثل الذي يعول عليه الإسلام والمنطق والمجتمع العراقي هم الشباب لانهم أداة ناجحة و بإمكانها التغير في كثير من المجالات السياسية والعسكرية والاقتصادية من خلال الطاقة والابتكار والأفكار والاندفاع وعدم التراجع واليأس ولا يعرفون المستحيل، وبما أن المجتمع العراقي نسبته الأكبر هي الشباب فهذه نعمة فضيلة من الله جل وعلى ؛ لكن يحتاج أن يستثمر هذه الفئة التي لها بمميزات جيدة وفعالة, وتوظيف الطاقات الكامنة في أماكنها المناسبة فأن لم تستثمر بالشكل الصحيح يكون الرد عكسيا وذو مردود قد يكون سلبيا، قد يستخدمها الأعلام المجهول والمأجور لهدم المجتمع أو لغايات أخرى .

ومن الجيد أن يتطرق قانون الأحزاب الى التفاتة جميلة وواعدة وديمقراطية، حيث جعل الحق لكل مواطن يحمل الجنسية العراقية وتجاوز عمره خمسة وعشرين عاما أن يشكل حزبا، وهذه فقرة حيوية وديمقراطية، حيث أنها تفسح المجال للشباب بالمشاركة في عملية صنع القرار السياسي، بشكل كبير ويفوق اغلب انظمة دول المنطقة، ألا أن هذا القانون ناقض قانونا أخر معاكسا له في الاتجاه ومقيد لبعض الحقوق والحريات، إذ لا يسمح هذا القانون لأي مواطن أن يرشح للانتخابات ألا من أكمل الثلاثين عاماً، وهنا يطرح سؤال لماذا شكل الشباب حزبا؟ اليس من اجل الترشيح والانتخاب والمشاركة السياسية، فالأخير يجعل القانون الأول مقيدا وشكليا.

مؤخرا أشارت إحصائيات وزارة التخطيط العراقية الى أن العراق أكثر بلدان العالم شبابية؛ حيث بلغت نسبة الشباب في العراق دون سن ال (25) نسبتهم 60% من المجتمع، أما الأعمار دون سن (50) بلغت حوالي 90% من نسبة المجتمع، ومن أساسيات الأنظمة الديمقراطية البرلمانية أن البرلمان يمثل انعكاس الشعب، وعليه وفق إحصائيات وزارة التخطيط يجب أن يكون ممثلين البرلمان بنفس النسب التي يشكلها المجتمع[28] .

وفي واقع الأمر نرى أن البرلمان والحكومة يحكمان بعقل المعارضة، وليس بحكم المتصدي الذي يقود العملية السياسية، فالجميع يرى أن حتى من يمتلك الأغلبية العظمى تحت قبة البرلمان يشتكي والاعتراضات مستمرة وخالقي الأزمات السياسية هم الأغلبية، وهذا يعود الى عقلية المعارضة المتجذرة في نفوس عدد كبير من المتصديين للعملية السياسية، لان الأغلبية الإن عاشوا في زمن معارض للنظام السابق وجهودهم مشكورة وتحسب شيء إيجابي لهم، لانهم افنوا شبابهم في مناهضة الظلم والاستبداد ولا نبخس حقهم، ولا تاريخهم الجهادي المشرف، وقد اخذوا فرصتهم في الحياة والتمثيل السياسي والحياة تتقدم وتتطور والمعطيات تتبدل، والمجتمع العراقي الإن بحاجة الى أفكار جديدة وعقلية بناء تختلف عن الماضي وروح سياسية تسعى الانتقال الى مراحل متقدمة فالشباب ضرورة لابد منها[29].

رابعاً: دور الشباب في الانتخابات:

بما أن الفئة العمرية من ٢٥ سنة فما دون هي النسبة الأكبر في مكون المجتمع العراقي، وانهم عادة ما ينخرطون في عمليات مدنية مهمة رسمية وغير رسمية وعمليات سياسية، مثل التجمعات الأدبية، والنشاطات الاقتصادية، والتكتلات الدينية، والفعاليات المدنية، فضلا عن بعض المشاركات السياسية، ألا انهم لم يحصلوا على قدر كاف من التمثيل في المؤسسات الرسمية مثل المجالس النيابية والانتخابات، وحرمان هذه الشريحة من التمثيل يضع العملية الديمقراطية في محل خطر يطعن بجودة عملها الديمقراطي. حيث أن أشراك الشباب في العمليات السياسة الرسمية ذو أهمية بالغة وكبيرة حسب ما بينته الانتفاضات الشعبية التي جرت في العراق بعد عام 2011 والحركات الاحتجاجية، ويمكن للأفكار و القيادات الجديدة في الدول التي تشهد مراحل انتقالية تساهم في تجاوز الأنظمة والممارسات الاستبدادية. وفي حال عدم إشراك الشباب في صنع القرارات في تلك الدول التي شهدت احتجاجات قادها الشباب بشكل رئيسي وأدت إلى إسقاط الأنظمة الاستبدادية، فمن المحتمل أن يتولد شعور كبير بالإحباط ، مما يسرع الديناميات المسببة للنزاعات وقد يزعزع ويؤخر إرساء الديمقراطية .

بعد توقيع عدة اتفاقيات دولية وصدور قرارات عن منظمات دولية والأمم المتحدة، أقر المجتمع الدولي والإقليمي بأهمية مشاركة الشباب في الأنظمة السياسية. ووفقًا لهذه الالتزامات، يعد البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة قوة إيجابية لإحداث التغيير الاجتماعي والتحول، ويهدف الى تعزيز وتطوير مشاركة الشباب في الحياة السياسية. ينبغي أن يتضمن الدعم الموجه لتعزيز المشاركة السياسية للشباب مبدأً أساسيًا للمرشحين الشباب، بحيث يكون هذا الدعم أكثر فعالية إذا تم تقديمه بشكل مستمر بدلاً من التركيز على نشاط واحد فقط. كما يزيد احتمال أن يكون الشباب مواطنين مهتمين ويتوجهوا إلى صناديق الاقتراع إذا كانوا مشاركين بفعالية في مجتمعاتهم المحلية. من أجل تحقيق هذه المشاركة، يجب العمل منذ البداية على دعم أفكار الشباب وإدماجها في الواقع السياسي، ويجب أن يكون هذا المبدأ مدعومًا بآليات تتيح تنفيذ البرامج التي تمكن الشباب من المشاركة الفعالة في العملية السياسية.

وهذا المبدأ يجب أن يعمل وفق آليات تتيح تطبيق البرنامج الذي من خلاله يمكن للشباب المشاركة في العملية السياسية واهم هذه الآليات هي:

1- الأطر القانونية:

يرى الشباب أن من المقومات المهمة للبيئة المواتية للمشاركة السياسية لفئتهم هو الإطار القانوني الذي يلائم أفكارهم حيث أن في ثلث دول العالم، تحدد القوانين سن الأهلية للمنافسة في انتخابات مجالس النواب بحيث يجب أن يكون عمر المرشح 25 عامًا أو أكثر. وهذا قد يؤدي إلى وجود فجوة بين سن الأهلية للترشح وسن التصويت، أو بين السن الذي يسمح للفرد بالمشاركة في الانتخابات كناخب أو كمرشح. لذلك، يجب على الدول والمجالس النيابية العمل على تعديل الأطر القانونية للنظر في توحيد السن الأدنى للتصويت مع السن الأدنى للترشح للشباب في قوانين الانتخابات. كما ينبغي تحديد العقبات القانونية التي تعترض مشاركتهم ومعالجتها، مثل تسهيل تسجيل المنظمات الشبابية التي يقودها الشباب. فضلا عن قيام منظمات المجتمع المدني والأحزاب السياسة أن تقوم بمراجعة ومناقشه الإطار القانوني لمشاركة الشباب ودراسة المقترحات والأطر القانونية الملائمة للشباب الذي يطرحونها والقيام بعملية حملات من اجل التغيير الذي يلائم أفكار الشباب وواقعهم.

2- تقوية العلاقة بين الشباب والأحزاب السياسية:

أن العملية الانتخابية حاسمة الأهمية لدعمهم وترجيحهم للمشاركة في الاقتراع وتعد المشاركة المدنية لهم ووجود الأحزاب السياسة المقربة للشباب من الجوانب الحاسمة نظرا لوجود ادله قوية على أن التعليم من اجل المواطنة الفاعلة يكون أكثر فاعلية ولأن المنظمات التي يقودها الشباب والشبكات التي يؤسسونها تمثل وسيلة هامه للمشاركة في الانتخابات ، فأن هذه المبادرات قد يكون لها اثر ايجابي كبير على المجتمعات المحلية خصوصا بالنسبة للعديد من الشباب في جميع انحاء العراق وان تخلق مجالا للمشاركة ومنها منظمات المجتمع المدني وباستطاعة البرنامج الإنمائي أن يقيم شراكات مع هذه المنظمات والمؤسسات التعليمية وكذلك وسائل الأعلام.

الأفكار الشبابية والتجمعات التي يقوم بها الشباب تشجع على المشاركة المتواصلة للشباب في العمليات الانتخابية وتقوم على تصميم البرامج التدريبية بطريقة تجعلها داعمه للمشاريع الجديدة، فضلا عن المنظمات التنموية للمجتمع والمنظمات التطوعية التي يرأسها بعض الشباب وتوفير الدعم وتقليل العوائق أمام المشاريع الصغيرة لبعض الشباب وتجسير الفجوة الرقمية عبر استخدام الهواتف المحمولة والمحطات الإذاعية واستخدام المنابر الموجودة والمتوفرة على شبكات الأنترنت لتبادل المعرفة والربط الشبكي ضمن فئة المنخرطين سياسيا. وتتسم العلاقة بينهم مع الأحزاب السياسية في معظم المحافظات والمدن العراقية بالتوتر والانزعاج ولكسر حلقة الشكوى وعدم الثقة، ينبغي على الشباب العمل على تطوير مهاراتهم الشخصية ودوافعهم، والتفاعل بنجاح مع الأحزاب السياسية. في الوقت نفسه، يجب على الأحزاب توفير مساحة لهم، حيث يمكن للأجنحة الشبابية في الأحزاب أن تلعب دورًا مركزيًا، مما يوفر قاعدة نفوذ لهم. يتعين على هذه الأجنحة الحفاظ على الأعضاء الشباب، وإعدادهم، ومساعدتهم على التواصل مع ناخبيهم الشباب. يمكن لهذا البرنامج التنموي التعاون مع الأحزاب السياسية خلال مرحلة ما قبل الانتخابات وما بعد التصويت لتنفيذ الأيديولوجية الحزبية.

3- رؤية المنظمات الدولية:

يستند الشباب في برنامجهم الانتخابي ومشاركتهم السياسية إلى عدة معاهدات وإعلانات دولية، منها الإعلان العالمي لحقوق الإنسان وبرنامج العمل العمالي الإنساني. أكدت هذه الاتفاقيات على حق الشباب في المشاركة في العمليات الانتخابية والسياسية ضمن إطار قانوني عالمي، مما يشكل مرجعًا قويًا لنهجهم القائم على الحقوق المتاحة لهم لدعم برنامجهم السياسي. تعتمد الفرص المتاحة للشباب للمشاركة في العمليات السياسية بشكل كبير على السياق السياسي والثقافي. في البلدان ذات الأنظمة الاستبدادية، قد تكون مشاركة الشباب وكبار السن في السياسة مختلفة عن الديمقراطيات، حيث تكون الديمقراطيات عمومًا أكثر ملاءمة للمشاركة. تسعى جهود الشباب لتعزيز المشاركة الفعالة إلى تحقيق مستويات عالية من المشاركة وتكافؤ الفرص مع بقية السكان.

يرى الشباب أن المشاركة في الانتخابات هي حق ديمقراطي سياسي، ويعتبرون إزالة العوائق من المشاركة هدفًا بحد ذاته. من منظور نفعي، إذا كان الشباب يرون أن العمليات السياسية الرسمية بعيدة عن متناولهم أو غير جاذبة، فقد يشكل هذا التصور خطرًا على توجهاتهم على المدى الطويل، مما يترك أثرًا سلبيًا طويل الأمد على الثقافة السياسية في البلد.

علاوة على ذلك، فإن الاشتراك في العمليات السياسية الرسمية مهم منذ البداية، خاصة في الديمقراطيات الناشئة والجديدة، حيث تساهم المشاركة الفعالة للشباب في إحياء القيم الديمقراطية وتجاوز بعض الممارسات الاستبدادية. إذا لم يُشرك الشباب في صناعة القرار، فقد تؤدي الاحتجاجات التي يقودونها إلى الإطاحة بالأنظمة الاستبدادية دون تحقيق تغييرات مستدامة.

خامساَ: الشباب في العمل الحزبي:

الشباب لهم التميز بالقدرة والعطاء لما ما يتملكونه من طاقات متجددة وجرأة ومثابرة للوصول نحو الهدف، لذا أصبح اليوم التفكير والابتكار له دور الريادة الذي يسعى الى الربط الوظيفي بين التنظير والتطبيق، وهو وسيلة مهمة لتفعيل دور وآليات العمل الحزبي السياسي في البلدان المتقدمة، التي سمحت لشبابها بأطلاق الطموح وتحمل المسئوليات التي تحفظ الوطن، وقدرتها على العمل المتواصل والجاد لرفع ونهضة البلد ورفع رايته في المجال العالمي حتى بوجود التحديات الخارجية. وبما أن الحزب السياسي هو أداة فعالة في التنمية على مستوى كل المجالات؛ وبالنظر لفئة الشباب فهي قوة المجتمع ومن خلالهم ترسخ القيم، وبهم تشد عضد الحرية والديمقراطية وتنمية المسئولية، التي يقع على عاتقها تنظيم المجتمع وبنائه الصحيح لما له أهمية بمستقبل الدولة. حيث من خلال الحزب يمكن للشباب تطبيق استراتيجيتهم في المجال السياسي، فقدرتهم على نشر الوعي العام بالقضايا التي تخص المساندة للقيادات السياسية، فضلا عن قيامهم بمتابعة وتقييم أعمال الحكومات من أعمار وإدارة ونزاهة، وتقديم المشورة، والعون، وتعزيز القدرات، ورفدهم بالأفكار والابتكارات، فبهم مناط التصدي لمشاكل المجتمع وتحدياته.

واذا ما دخل الشباب في العمل الحزبي يعملون على ترجمة ما ترغب به الجماهير وتحقيقه سواء كان ذلك عملا سياسيا أو خدميا، ودائما ما يحرص الشاب على اتباع أيديولوجية وفكر المنهج القائم عليه الحزب المنتمي إليه وله القدرة على فتح قناة الاتصال بالمجتمع بهدف المشاركة الفعالة في كافة الأنشطة السياسية والمجتمعية، فضلا عن إتاحة الفرص للتواصل بين مسئولي الدولة وعامة الشعب بغرض معرفة احتياجات الشعب وما يلزمهم من خدمات ومتطلبات ،أو الاطلاع على ما يجري في الشارع من قضايا سياسية تخص البلد واستقراره على المستويين الخارجي والداخلي .

وان ما حدث من ثورات ضد المجاميع الإرهابية وما تلاها من احتجاجات شعبية أحدثت تغير في نفوس الشباب حيث رسخت الطمأنينة لديهم وحفزهم ذلك النجاح للمشاركة في العمليات السياسية من خلال بوابة الأحزاب، لان الحزب منبر يستطيع الشاب من خلاله ان يعبر عن تطلعاته ورؤيته من اجل المستقبل لان هذا العمل منظم وديمقراطي وتسوده العدالة والمساواة فبدلاً من التهميش والتناحر، يجب ان تتحقق بدلاً من ذلك المشاركة بقوة لتمثيل والريادة واتخاذ القرارات وفق المسئولية المناطة إليهم.

وأصبح العمل الحزبي مرهوناً بمشاركة الشباب الذين يمثلون النضج السياسي للحزب، لا نه يعد تغييرا للمستقبل من شأنه التجديد والحداثة؛ فالعمل البرلماني يعتمد على العنصر الشبابي وإذا ما تم الاعتماد على مشاركة الشباب فأنه سيحصل على ثمرات يصعب الحصول عليها بدونهم، فعند تمكين الشباب بالعمل الديمقراطي سيؤسس لفئة تكتسب الخبرة في كل ما يتعلق بالعمل السياسي والدبلوماسي. ويمكن للشباب من خلال أحزابهم التي ينتمون اليها أن يقدموا رؤيتهم في التنمية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، لما ما يمتلكونه من قدرة على الأعداد والتقديم والتصميم وتنفيذ جميع الأنشطة التي تصب في مصلحة الجانب الاجتماعي، فضلا عما يمتلكونه من خبرات نوعية في تطوير وتحسين الجانب الاقتصادي بشكل ملحوظ وفعال.

ويمكن القول أن العمل الحزبي للشباب بات ضرورة لا يمكن الاستغناء عنها لمساهمته الفعالة والحقيقية باتجاه بناء دولة وفق مبدأ الفكر التنموي الوطني مع مراعاة الجوانب السياسية الداخلية والخارجية، والساحة الإن مفتوحة والأقبال على العمل الحزبي والمشاركة السياسية من قبل الشباب لم يسبق له نظير في تاريخ البلد[30] .

الخاتمة والاستنتاجات:

في ختام هذا البحث، نؤكد أن الحديث عن الشباب ودورهم في الساحة السياسية لا ينحصر في مجرد تسليط الضوء على التحديات التي يواجهونها، بل يتعدى ذلك إلى استكشاف الإمكانات الكبيرة التي يمتلكونها لإحداث تغيير حقيقي ومستدام. على الرغم من العقبات الثقافية والسلوكية والاقتصادية التي قد تقف في طريقهم، إلا أن التاريخ والحاضر يثبتان أن الشباب قادرون على تخطي هذه الحواجز والمساهمة الفاعلة في بناء مستقبل أفضل لوطنهم.

إن الوعي بأهمية تمكين الشباب سياسياً، وتوجيه طاقاتهم نحو العمل الجماعي المنظم، هو السبيل الأمثل لضمان تمثيلهم العادل في مراكز صنع القرار. لذلك، يجب أن تتكاتف الجهود الوطنية والدولية لتوفير الدعم اللازم لهم، سواء من خلال التعليم، أو التوعية السياسية، أو الدعم المالي، لتمكينهم من تحقيق أهدافهم وإحداث التغيير المنشود. إن الاستثمار في قدرات الشباب وتوجيههم نحو المشاركة الفعالة هو استثمار في مستقبل مشرق للجميع.

1. التحديات الإقليمية والعالمية التي تواجه الشباب مؤثرة وقد توقف عمل الشباب وتحطيم معنوياتهم.
2. تعد الثقافة من اهم التحديات التي نخرت المجتمع من خلال زرع أفكارها الغاشمة وسط قلب المجتمع.
3. السلوك الأخلاقي المتطرف للشباب كفيل بان يفقد الثقة بين فئة الشباب والفئات الأخرى.
4. من اهم العوائق التي تقف أمام تمكين الشباب في العمل السياسي هي الجوانب المادية لان الشباب دائما ما يبحث عن سد رمق حياته، وهذا ما تعمل عليه الحكومات الاستبدادية.
5. بعد الثورات الشعبية وجد الشباب أنفسهم؛ واتضح أمامهم أن لهم القدرة على العمل والريادة في المجالات السياسية والعسكرية والاقتصادية.
6. لا يمكن للشباب التمثيل وتطبيق أفكارهم في ظل النظام البرلماني ألا من خلال الدخول في مضلة الأحزاب السياسية.
7. كل الأطر القانونية تسمح للشباب بالتمثيل السياسي والمشاركة في الريادة.

التوصيات:

1- يجب على الحكومة وضع منهاجا تربويا يزيد من ثقافة ووعي الفرد منذ نعومة أظفاره.
2- من الأمور التي يجب تلافيها لكسب الشباب هي توفير فرص العمل أو تكافؤها والقضاء على البطالة.
3- تعديل قانون الانتخابات وجعل السن القانوني لترشيح 25 عاما لتلافي التناقض بين قانون الأحزاب وقانون الانتخابات.
4- على المجتمع رفع النظرة الدونية التي ينظر بها للشباب لما أظهروه على الواقع من تضحيات، ونشر أفكار جديدة غيرت الكثير في المجتمع.
5- على أصحاب المشاريع الخاصة دعم فئة الشباب لان فيهم المصلحة الخاصة للمشاريع، والعامة التي تعود على البلد بالازدهار.
6- على الجهات الدينية دعم الشباب لان المجتمع ينظر الى المنبر الديني كقدوة يقتدى بها.
7- يجب على الحكومات استيعاب الشباب وتذليل كل العقبات أمامهم من اجل ضخ دماء جديدة في جميع مفاصل الدولة؛ لان الدولة لا تقوم الا بسواعد الشباب لما يقدموه من أفكار وابتكارات وعمل دؤوب دون كلل وملل.
8- على الباحثين العمل على دعم الشباب بالدراسات التي تساعدهم على فهم دورهم المهم والفعال في الحياة بصورة عامة.

المصادر:

[1]. احمد محمد، التنمية الاجتماعية للشباب، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ١٩٩٩.
[2]. القرآن الكريم، سورة الكهف، الآية (10).
[3]. القرآن الكريم، سورة الكهف، الآية (13).
[4]. القرآن الكريم، سورة الأنبياء، الآية (60).
[5]. سعد جلال، المرجع في علم النفس، دار المعارف المصرية، الإسكندرية، ١٩٧١.
[6]. احمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصر، الطبعة الأولى، المجلد الأول، القاهرة، ٢٠٠٨.
[7]. عبد الغني أبو العزم، معجم الفاظ الحضارة في المغرب، طبعة أولى، ٢٠١٦.
[8]. محمد باقر الحكيم، علوم القرآن، مؤسسة الهادي _قم، ٢٠١٧.
[9]. كليفورد غريتز، تأويل الثقافات، ترجمة محمد بدوي، المنظمة العربية للترجمة، بيروت 2009.
[10]. الفيروز آباد، القاموس المحيط، دار الفكر، بيروت، 1403 ه 1983 م طبعة مصورة عن طبعة القاهرة الجزء 1.
[11]. الشريف الجرجاني، التعريفات، ط3 , دار الكتب العلمية، مصر , 2007.
[12]. علي حاكم صالح، الأيديولوجيا وتمثيلاتها الفلسفية في الفكر العراقي الحديث، ط١، دار الكتاب الجديدة المتحدة، ليبيا، ٢٠١٧.
[13]. سيد قطب، في ضلال القرآن، ط١٥، ج٣، دار الشروق، مصر، 1988.
[14]. محمد الشيرازي، تقريب القرآن الى الأذهان، ط١، دار العلوم، بيروت، ٢٠١١.
[15]. وليد شلاش، مشكلات الشباب والمنهج الإسلامي في علاجها، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٠.
[16]. معجم اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط٥، مكتب الشروق الدولية، ٢٠١١.

[17]. محمد تقي المدرسي، من هدي القرآن، ط١، مجمع مكتب السيد المدرسي، طهران.
[18]. منيرة احمد حلمي، مشكلات الفتاة المراهقة وحاجتها الإرشادية، القاهرة، ١٩٦٥.
[19]. ابن منظور، لسان العرب، الطبعة الثالثة، بيروت سنة 1414هجرية ج 5.
[20]. نخبة من اللغويين، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر , 1960.
[21]. فتحي يكن، الشباب والتغير، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٧٨.
[22]. عزت حجازي، الشباب العربي ومشكلاته، ط١، الكويت، ١٩٨٥.
[23]. أسامة حسين، الفاعلون غير الحكوميين في العراق (الحشد الشعبي أنموذجا)، رسالة ماجستير منشورة، الجامعة اللبنانية، بيروت، ٢٠٢١.
[24]. جابر أميرة، الدوافع التي تدفع الشباب للتطوع في صفوف الحشد الشعبي مجلة العلوم النفسية والتربوية، العدد4 2017.
[25]. صادق السهل ثورة الشباب ماضية في تحقيق أهدافها العراق 2020 , الجزيرة نت_www.aljazeera.net، أخر تحديث:2019/12/31
[26]. عمار جبار، رأي اليوم صحيفة عربية مستقلة، تمكين الشباب يصلح ما أفسده المتشبثون , 16 يونيو 2016.
[27]. ايمن حداد، تحسين المشاركة السياسية للشباب، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، ٢٠٢٠.
[28]. عصام محمد، ريادة الشباب في الأحزاب السياسية، جامعة الأزهر، القاهرة , 10 أغسطس 2023.
[29]. الدستور العراقي لعام 2005 المنشور في جريدة الوقائع العراقية بالعدد 4012 الصادر في 2005/12/28.
[30]. حازم الياسري، تشرين الأول: انتفاضة العراق 2019 ط1 2021.